

الباب الثالث

مناقشة الدليل الاثروبولوجي في البحوث التاريخية

- مفهوم الاثروبولوجيا، واقسامها
- استخدام الدليل الاثروبولوجي المعاصر لإثبات حقيقة تاريخية.
- تاريخ الأفكار History of thoughts أهميته و مجاله.

obeykandi.com

الأنثروبولوجيا^(١) أو علم الإنسان يدرس النوع الإنساني من مختلف النواحي، وبالتالي فهو يدرس كل الظواهر من حيث تعلقها بالإنسان، ونظراً لاتساع هذا المجال اتساعاً شديداً، فإن الأنثروبولوجيا تنقسم إلى أقسام. فمنها الأنثروبولوجيا الطبيعية أو الفيزيائية Physical Anthropology التي تدرس النمو الجسمي للإنسان من الناحية التطورية. وعلى هذا فإن الأنثروبولوجيا الفيزيائية تشتمل على علم الأحفوريات البشرية أو علم الإنسان القديم، كما تضم الأنثروبولوجيا الفيزيائية علم الأجناس البشرية من ناحية خصائصها الجسمية.

أما الأنثروبولوجيا الاجتماعية Social anthropology فتهتم بدراسة النظم الاجتماعية المختلفة خاصة نظم المجتمعات البدائية الموجودة الآن.

وكان الباحثون إلى عهد قريب يجعلون الأنثروبولوجيا الثقافية Cultural anthropology فرعاً مستقلاً من فروع علم الإنسان (علم الأنثروبولوجيا) - لكن الاتجاه السائد هو أن الأنثروبولوجيا الثقافية هي نفسها الأنثروبولوجيا الاجتماعية، بمعنى أن وضع حد بين ما هو ثقافي وما هو اجتماعي في المجتمعات البدائية من الأمور شبه المستحيلة. وعلى أية حال فقد كان مجال الأنثروبولوجيا الثقافية قبل اندماجها في الأنثروبولوجيا الاجتماعية هو دراسة عادات الشعوب - خاصة البدائية - وتقاليدها دراسة تاريخية.

وقد ترجم جورج زابدين علم الأنثروبولوجيا بعلم طبقات الأمم، في كتابه الصادر سنة ١٩٦٩م^(٢) وهي ترجمة غير دقيقة وإن كان قد اقتبسها من الكتاب الشهير الذي ألفه صاعد الأندلسي قاضي طليطلة وعُنوانه بالعنوان نفسه (طبقات الأمم) في أواسط القرن الخامس الهجري. وقد قسم صاعد الأمم إلى طبقتين: الطبقة الأولى وهي الأمم التي عُنيت بالعلوم، والطبقة الثانية وهي الأمم التي لم تُعَنَ بها. أما الأمم التي عُنيت بالعلوم - كما يقول صاعد

(١) اعتمدنا في تغطية هذه الفقرة المبسطة من علم الأنثروبولوجيا على الموسوعة العربية الميسرة (مادة أنثروبولوجيا) وعلى كتابات د. محمد السيد فلاب خاصة كتاب تطور الجنس البشري، وعلى ملكرة من علم الأنثروبولوجيا للكورة سعاد شعبان - لكن الكتابات في هذا العلم قد تطورت وتكثرت كثيراً، ولأن كتابنا هذا مجرد مدخل لطم التاريخ فقد اكتفينا بهذا القدر.

(٢) جردى زيدان: طبقات الأمم، بيروت، دار التراث، ١٩٦٩.

الأندلسي - فهي القرس والهند والكلدان والعبران واليونان والروم وأهل مصر والمغرب، أما الأمم التي لم تكن بالعلوم فهي - فيما يقول صاعد الأندلسي - الصين وأجوج وأجوج والترك والإيرطاس والسريير والخرز واللالنا والصقالبة والبرغر والروس والبرجان والبرابر وأصناف السودان^(١) والحبشة والنوبة والزنج وغيرهم.

والأنثولوجيا Ethnology هي فرع من علم الأنثروبولوجيا يهدف لمعرفة أحوال الأمم البدائية المقيمة في أواسط أفريقيا أو جنوبها أو جزائر المحيط أو في أمريكا أو استراليا، وغيرها مما لا يعرفه القدماء.

ومن أقدم الكتب التي ألفت في القرن العشرين في مجال الأنثروبولوجيا كتابا G. T. Bettany أو لهما الموسوم باسم : World's Religion المنشور في لندن سنة ١٨٩٠، والآخر World's Inhabitants المنشور في لندن أيضاً سنة ١٨٩٢، وكتاب E. B. tylo باسم علم الإنسان Anthropology الصادر سنة ١٨٩٠ بإضافة كتاب 1908، The world's peoples by A. H. Keane. N.Y.

ورغم أن علم الأنثروبولوجيا وفروعه كالإنثولوجيا وغيرها - تُعدّ علماً حديثاً، إلا أن القدماء قد أشاروا في مؤلفاتهم إلى كثير من المعارف الأنثروبولوجية خاصة الرحالة. فالمتصفح لكتابات ابن فضلان الذي وصف البلغار وعاداتهم، وابن بطوطة وابن جبير وغيرهم يجد مادة أنثروبولوجية هائلة وردت بشكل عفوي. ولا يخفى أن وصف الشعوب بدقة كان أحد الأهداف الرئيسية للرحالة المحققين مثل فارتيمو وبوركهارت وبيرتون وغيرهم.

استخدام الدليل الأنثروبولوجي المعاصر لإثبات حقيقة تاريخية:

- مازال المصريون حتى أيامنا هذه يشيرون إلى الشخص المتكبر أو الذي يتفق بغير حساب قائلين: «إن عنده أبعادية..» أو «إنه أبعادية أبيه تفنيه..»، والمعروف أن الأبعاديات (وهي الأراضي الواسعة أو ذات الأبعاد - الطول والعرض - الكبيرة) وكذلك الجفالك (مفردتها جفلك) هي من الملكيات الكبيرة التي منحها محمد علي باشا لبعض أفراد أسرته وبعض العُربان والأجانب، وكانت لا تورث حتى سنة ١٨٢٨.

فهل يمكن للمؤرخ أن يعتمد على الاستخدام الحالي الشعبي لدى العامة للفظ الأبعادية ليؤكد

(١) يقصد الزنج، لا السودان بمفهومه الجغرافي الحالي أي الدولة العربية المعروفة. والسريير قبائل زنجية في غرب أفريقيا

أن أصحاب الأبعاديات في زمن محمد على كانوا يتصرفون بسفه كبير، أو باستعلاء، باعتبار أن الاستخدام الشعبي العالي، ما هو إلا خير أو فكر متوارث تراكم عبر السنين في نفوس الأبا والابناء؟

- وما يقال عن (الأبعاديات) يُقال عن الوسايا (ومفردها وسية) فمزال المصريون خاصة في الريف يستخدمون تعبيرات على شاكلة «أنا لا أعمل في الوسية» أو «لا أعمل في وسية أهلك» وقائل العبارة يقصد أنه يرفض العمل بدون أجر، أو أنه يطالبك بلجره بعد أن أحس منك إغراضا عن دفع حقه.

فهل يمكن للمؤرخ أن يؤكد أن (الملتزم) - وهو صاحب الوسية أيام محمد على - كان يجبر أهل القرية أو الزمام الخاضع لإشرافه على العمل في وسية دون أجر - اعتمادا على هذا الاستخدام العالي؟ ورغم أن هذه حقيقة تاريخية تثبتتها الوثائق، فهل يمكن للمؤرخ أن يؤكد خيره التاريخي بدليل آخر من الأثنولوجيا الثقافية أو الاجتماعية؟

- وأحد الآلهة الوثنية الفرعونية القديمة هو للإلهة سخمت وقد صنع المصريون لها صنما (تمثالا) له رأس أنثى الأسد (اللبوة) وجسد امرأة، ويعلو الرأس قرص الشمس ويتوسطه أفعى الكبرا، وكانت هي إلهة الحرب، وما نريد أن نصل إليه هو أن المصريين المحدثين مازالوا يصفون المرأة الشرسة أو التي تطفي عليها غرائزها فتجعلها تثير المشاكل والعراك بلثها أنثى الأسد. ولم يجد المصريون القدماء أشرس من أنثى الأسد فجعلوها رمزا (إلهة) للحرب، وربطوا بينها وبين المرأة فجعلوا للوثن رأس لبوة وجسد امرأة أممية، وكثيهم يريدون القول بوضوح كامل إن الأكثر شراسة من أنثى الأسد، امرأة لها عقل لبوة وجسد امرأة من بني الإنسان

هل يمكن للباحث في التاريخ القديم أن يستخدم التعبير العالي للمصريين المحدثين ليسقطه على الفكر الاجتماعي في عهد امنحبت الثالث مثلا؟ أم أن ذلك تجاوز للمنهج التاريخي التقليدي الذي يعتمد على الوثيقة والأثر...؟

- وفي مجال التاريخ الإسلامي، نجد كثيرا من المعارف التاريخية عن الدولة الفاطمية في مصر، يعيل كثيرون إلى أنها من وضع أعداء الفاطميين، فهل يمكن مثلا - تأكيد ادعاء بعض الفاطميين للأهمية لو نسبة الأهمية للإمام على رضى الله عنه من خلال ما نسمعه في الريف

القصي أحيانا من قول بعض العامة «يا فرج على»^(١) أو «يا فرج الإمام» أو صراخ الدراويش والمجانيب «يا آل البيت مدد ... الخ». وهل يمكن تأكيد ما نسب للفاطميين من خلال بعض الأسماء المعاصرة مثل «جعفر أكبر» وما إلى ذلك؟ باعتبار أن ذلك تراث سيئى ظل حيا وأنه لابد من جنور له؟ أم أن ذلك ليس منهجاً بحثياً سوياً؟

– «البشمن Bushmen والهوتنتوت Hottentot أمتان كانتا منحصرتين في وسط الغابة الأفريقية، وإن تفرقتا الآن في جنوب غرب أفريقيا ومنطقة الكاب في جنوب أفريقيا، وفي الكنفو، وفي القرن التاسع عشر كان لهما وجود حول بحيرة تنجانيقا، والبشمن أعرق في الزنجية من الهوتنتوت ولغة البشمن تتميز بالطقطة وبأصوات غير مقطعية

وكان الهوتنتوت قبل وصول الأوروبيين يعملون بالرعي، أما البشمن فأهل قنص والروابط العائلية بينهم مفقودة، ويأكلون الأفاعي والسحالي والجنور، ويأكلون الميتة وأسلحتهم القوس ويلبسون جلود الحيوانات ويسكنون الكهوف. وأحاديثهم فيها كثير من الخرافات وكثير من القصص عن الحيوانات مما يدل على طفولة بشرية. وينكر بعض الباحثين أن البشمن لا يميزون بين الإنسان والحيوان ويتعاملون مع الحيوان على أنه بشر».

– من خلال هذا النص السابق يتضح لك أن الأنثروبولوجيين وصفوا البشمن بالذات بأنهم تجمدوا عند مرحلة الطفولة البشرية أي أنهم لم يتطوروا.

فإذا أردت أن تؤرخ للجنس القوقازي المتطور (والعرب قوقازيون) فهل تقبل أن تنظر للبشمن المنزولين الآن في الغابة وتقول هكذا عاش أجدادي الأول، بعبارة أخرى: أتقبل أن تصف البشمن الآن (خاصة الذين لم يتعرضوا للتأثيرات الحضارية الحديثة بسبب انعزالهم داخل الغابة الأفريقية) من حيث عاداتهم وتقاليدهم، ومطعمهم ومشربهم وملبسهم وتتصور أن الأجناس الأخرى كانت على شاكلتهم نفسها في مرحلة باكورة من التاريخ. إنني شخصياً أقبل هذا المنطق في البحث، وبقبولي له أكون قد أخذت دليلاً معاصراً لاثبات حقيقة تاريخية قديمة.

لقد خاطب القرآن الكريم العرب قائلاً [أيحب أهدكم أن يأكل لحم أخيه ميتاً فكرهتموه] وفسر المفسرون الآية الكريمة باعتبارها صورة بلاغية للتنفير، لكن (كرهتموه) هي الآية الكريمة

(١) سمع المؤلف ذلك بلاديه في بعض القرى المصرية .

وردت بصيغة الماضي. ومعنى هذا أن الإنسان مر بهذه المرحلة وجرب أنها شيئا بشعاً لا يتمناه أحد.

وعلى أية حال فإن استخدام دليل معاصر لإثبات حقيقة تاريخية مسألة تحتاج إلى تأني وتبصر، وعليها بعض المحاذير. لكن الفكرة غير مرفوضة رفضاً تاماً.

- يدخل في تركيب أجسام اليابانيين ثلاثة عناصر هي: العنصر القوقازي فقد كانت جماعات الأيبسو القوقازية تقطن جزيرة هونو إحدى جزر اليابان، والعنصر المغولي الذي أتاهم من آسيا عن طريق منشوريا وكوريا، والعنصر الملقي الذي جاءهم من ماليزيا عن طريق الفلبين. فمن اختلاط هذه العناصر على توالي الأجيال ابتداء من القرن الثامن قبل الميلاد نشأ اليابانيون .

هل يقنعك مثل هذا الخليط في تفسير العبقورية اليابانية، والنشاط الياباني الذي أدهش العالم؟ على أية حال فإنه أحد التفسيرات التي يأخذ بها الأثريولوجيون، والتي نقلها جورجي زيدان عن الدكتور Keane في كتابه ^(١)The World's Peoples

(١) جورجي زيدان، ص ١٤٩.

تاريخ الأفكار History of thoughts

تاريخ الأفكار، فرع هام، من فروع الدراسات التاريخية، يدرس الآن في أكثر جامعات أوروبا والولايات المتحدة الأمريكية. لكنه - في الحق - فرع جديد لم تبدأ الجامعات الأوروبية والأمريكية في الاهتمام به إلا في هذا القرن العشرين، ومن أشهر رواده أرنست كاسيرر في ألمانيا، وميشيل فوكو في فرنسا، وأرثر لوفجوي^(١) في الولايات المتحدة الأمريكية.

ومن الكتب الهامة التي ظهرت في مجال تاريخ الأفكار كتاب «Modern European thought» الفكر الأوروبي الحديث، الذي ألفه فرنكلين ل. باومر Franklin L. Baumer. ويبدأ الكاتب فترته الزمنية التي يدرّج لها من القرن السابع عشر حتى سنة ١٩٥٠ (مقتصف القرن العشرين). وقد لا يكون كتاب باومر هذا أهم الكتب في هذا المجال، ولكننا أثرتنا الإشارة إليه والتنويه به لسببين: أولهما أن الباحثين في الدراسات التاريخية اکتوا على أهميته، وثانيهما أن هذا الكتاب ترجم للعربية حديثاً ونشر في أجزاء في الفترة من ١٩٨٧ إلى ١٩٨٩^(٢)

لكن ما المقصود بتاريخ الأفكار؟

المقصود بالأفكار التي يتناولها هذا الفرع الهام من الدراسات التاريخية - تلك الأفكار الكامنة في ضمائر الشعوب والجماعات، فتكون باعثاً لها على الحركة واتخاذ المواقف. ويوظف الأعداء الأتكياء عادة الأفكار الكامنة في توريث خصومهم في اتخاذ مواقف ليست في صالحهم (أي ليست في صالح هؤلاء الخصوم). ويتر الأفكار الكامنة التي نقصدها هنا، لا يكون عن طريق الخطابة، أو عن طريق الإعلام المباشر، وإنما يستغرق بثها عشرات السنين أو مئات السنين، بل وأحياناً تكون هذه الأفكار عبارة عن تراكمات تظل تتراكم طبقة فوق طبقة حتى تصل في ضمير الأمة إلى ما يشبه العقيدة بحيث لا تخضع لمقاييس المنطق أو لا يقبل أحد أن يخضها لذلك.

يقول باومر: «ليس من العسير أن نرى كيف يختلف تاريخ الأفكار عن التاريخ السياسي أو

(١) Lovejoy استناد الفلسفة في جامعة جون-ريكنز - لكن ذلك لا يعني أن تاريخ الأفكار أحد فروع الدراسات الفلسفية - كما سنبين في هذا الفصل.

(٢) نشرته الهيئة المصرية العامة للكتاب، بترجمة الدكتور أحمد حمدي محمود ضمن سلسلة الألف كتاب الثاني، الأعداد ٤٨، ٤٩، ٥٠، ٥١ (١٩٨٧-١٩٨٩).

الاجتماعي أو تاريخ المؤسسات، فهو يتركز على أفكار الكافة أو على العالم الباطني للفكر «بينما التاريخ السياسي والاجتماعي وتاريخ المؤسسات تعني بالعالم الخارجي للحياة العملية»^(١)..... فتاريخ الأفكار أرحب بدرجة ملحوظة من تاريخ الفلسفة، وإن كان متسعاً ليضم بين جنبتي الحضارة بمفهومها الشعبي... فتاريخ الأفكار ليس مقتصراً على أفكار المهومين أو المفكرين والفلاسفة، وإنما يهتم اهتماماً شديداً بالأفكار التي تعطي بالانتشار على نطاق واسع... انتشاراً يتجاوز الأفراد من خلال الجماعات الأكبر والحركات الأكبر للبشر،^(٢)

ويهتم تاريخ الأفكار أيضاً بمروحي الأفكار^(٣) وأساليب بثها عبر العصور.

وتاريخ الأفكار لا يتركز على الأفكار الواضحة العقلية كذلك التي تناولها ديكارت مثلاً - أي على الفكر المنهجي المكتسب بوعي كامل. وإنما يعني الأفكار أو الافتراضات السابقة التي يمتصها الناس امتصاصاً عشابياً لاستصاص النبات... ولقد وصف باحث مهتم بتاريخ الأفكار، الأفكار المقصودة هنا بأنها الفلسفة غير المدونة The unwritten Philosophy^(٤) إنها الأفكار الكامنة في عمق أعماق الجماعات التي لا تعد مجرد أفكار وإنما يؤمن الناس بها لأسباب نامضة أو بفعل البث المستتر، سواء أكان ذلك البث بوعي أم بدون وعي.

وفي كتابنا هذا عن «المدخل لعلم التاريخ» يبدو أن المعاني المقصودة لا تتضح بسهولة نون ضرب أمثلة.

هل يمكن - مثلاً - تفسير البرود النسبي الذي ساد جنازة رئيس مصر السابق محمد أنور السادات، رغم إنجازاته الواضحة تماماً على المستوى القومي العربي، وعلى المستوى المصري^(٥) نون أن نلم بأن الرجل ربط نفسه بمحافظة المنوفية التي راكم الفكر الشعبي عن أهلها أفكاراً متعلقة بالبخل والمكر والحذر... إلخ مع أنها جميعاً أفكار غير صحيحة وغير علمية، ولم تخضع للتجريب أو الإحصاء. وحقيقة القول إن أهل المنوفية مجموعة بشرية لا

(١) المقصود هنا أن تاريخ الأفكار أعمق من التاريخ السياسي والاجتماعي... إلخ أو بتعبير آخر أن تاريخ الأفكار يمثل العلة أو الركيزة الأساسية للفروع التاريخية الأخرى.

(٢) بلومر، فونكلين: الفكر الأدبي الحديث، القرن ١٧ ترجمة أحمد حمدي محمود، ج١، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٧، ص ١٨.

(٣) نفسه، ص ١٩.

(٤) نفسه، ص ١٩.

(٥) حقق العرب والمصريين أول انتصار حقيقي على عوهم في حرب أكتوبر ١٩٧٣ التي كان الرئيس الراحل هو العقل المدبر لها، ولم عهد تم استعادة سيناء وهي أرض مصرية وعربية، بالإضافة لاصلاحاته الداخلية على الصعيد الديمقراطي... وكلها إنجازات واضحة لا تحتاج لمهد كبير لإثباتها.

تختلف عن أية مجموعة مصرية أخرى، فيهم البخيل وفيهم الكريم وفيهم الحذر وفيهم غير ذلك... الخ، كما أنه لم يثبت أن سكان المنوفية يشكلون «عرقاً» أو جماعة ذات أصل واحد مختلف عن غيرهم من المصريين، الخ، لكنها أفكار بثت عبر آلاف السنين فتراكمت طبقة فوق طبقة....

والخوف الأوروبي من الشرق، إن فكرة الشرق مازالت تثير في الأوروبي العادي رعباً وامتناعاً. وظلت هذه الفكرة سائدة حتى عندما كان الشرق ضعيفاً منهاراً، وعندما كانت أوروبا قوية في مختلف المجالات الاقتصادية والاجتماعية الخ.

وقد يكون هذا الخوف بفعل تراكمات تاريخية، لكن الظروف التاريخية التي أدت لذلك الخوف قد أنتهت، والواقع الموجود أصبح مناقضاً لما طواه التاريخ، ومع ذلك تظل الفكرة كامنّة مسيطرة على العقل الأوروبي (فكرة الشرق). والواقع أن بقاء الفكرة على هذا النحو لم يكن ليستمر لولا (البث) الهادئ المستمر من الكنيسة (مثلاً) ومن الأجهزة التي تعمل بهدوء دؤوب لتحقيق أهداف اقتصادية وعسكرية، ولا تستطيع جهراً بها بشكل واضح خوفاً من أن تواجه الإنسانيين أو جماعات حقوق الإنسان (مثلاً)

ونجد أمثلة كثيرة لأفكار ميثوثة هدفها زعزعة الوحدة بين أبناء الوطن الواحد، أو بين الأوطان العربية...

ويميل بعض الباحثين إلى تفضيل مصطلح التاريخ العقلي Intellectual History على مصطلح تاريخ الأفكار وأياً ما كان المصطلح فإن هذا العلم يهتم بأفكار مروجي الفكر Popularizers أكثر من اهتمامه بأفكار الفلاسفة والمفكرين الخلاقين.

ويؤيدنا علم تاريخ الأفكار «بقيم» من الماضي نخضعها للفحص في الزمن الحاضر، كما أنه يلقي ضوءاً على «العلل التاريخية، وليس هناك فاصل حاد بين «القيم» و«العلل» فالقيم تساعد على التعرف على الأفكار والمثل التي استهوت الأجيال الماضية، أما العلل فتساعد في التعرف

على كيفية اكتساب الناس لهذه القيم وكيفية تأثيرها في الحضارة.

وعلم تاريخ الأفكار يهتم بالأصل التاريخي للأفكار السائدة، كما يهتم في الوقت نفسه بدراسة مدى صحتها.

وليس من المتوقع أن يلقي هذا الفرع الهام من فروع التاريخ ترحيباً في كثير من جامعاتنا المصرية والعربية بسبب التكوين الثقافي والعلمي للمشتغلين بالدراسات التاريخية، فأقسام التاريخ بالجامعات المصرية لا تضم في الغالب الأعم إلا الطلاب الذين رفضتهم الأقسام الأخرى، كما أنها - أي هذه الأقسام - تضم أدنى الطلاب درجات في الثانوية العامة، ومن هؤلاء يتخرج المعينون والأساتذة في أحد أخطر العلوم وأهمها تأثيراً في تاريخ الأمة، وإحساسية هذا الموضوع تدع فرانكلين باومر يحدثنا بنفسه عن التكوين العلمي للمشتغلين بتاريخ الأفكار: «... وفي القرن العشرين، توطدت مكانة تاريخ الأفكار، بل وازدادت شعبية ويرجع الفضل في ذلك إلى الباحث (دلناتي) وخاصة بعد نشر أعماله في عشرينات هذا القرن العشرين، وقام بلور آخر بغير شك - ذلك الجو السياسي المشحون في الثلاثينات والأربعينات، ففي هذه الفترة تصارعت الأفكار بعنف فاق ما حدث في أي عهد مضى، بل وحرك البشر والجيوش. فهل يمكن كتابة التاريخ بعد ذلك بغير إشارة إلى الأفكار والأيديولوجيات؟ ومع هذا فينسب معظم التقدم اللاحق، في تاريخ الأفكار إلى ما حدث من تفتت متواصل في المعرفة في الحضارة الغربية. وبلغ هذا التفتت أبعاداً مفرجة. وكان تاريخ الأفكار منذ بدايته محاولة لصد هذا الاتجاه (أي صد عيوب تفتت المعرفة) فتاريخ الأفكار يحاول أن يبحث: هل من المستطاع النظر إلى الحضارات ككيانات متكاملة تحاول إيجاد علاقات بين مكوناتها.. فتاريخ الأفكار لا يصلح موضوعاً للعقول الخاضعة للتخصص الضيق، فهذا العلم يضع بوابات خلال الأسوار التي أقامها التخصص بين فروع المعرفة... لذلك استطاع تاريخ الأفكار أن يجتذب بعض أفضل أصحاب العقليات من المؤرخين والفلاسفة وعلماء الاجتماع في القرن العشرين...»^(١)

(١) نفسه، ص ١٧٠، ١٦٦.